مع قوله الاتي فان ترك التداوي بقيد ان التداوي افضل
من تركه كما صرح به في المجموع وبسط الانوار ونقل الشيخ ابن قاسم
اعتماده عن الشيخ الرملي واقتضى كلام الزركشي بان من قوي توكله فالترك
له اولى ومن ضعفت نفسه وقل صبره فالتداوي له افضل وهو كما
قال الاذرعي حسن ويمكن حمل كلام الاذرعي عليه وانما لم يجب
التداوي كاكل الميتة للمضطر واساغة اللقمة بالخمر لعدم القطع
بافادة التداوي بخلافهما ويجوز ترك عبادة اونحوها على قوله ان اعتقد
صدقه وان لم يترتب عليه ترك عبادة قاله المتولي قال الشيخ ابن حجر في الفتاوي
الاعتماد على طب الكافر ووصفه ما لم يترتب عليه ذلك ترك عبادة اونحوها مما لا
يعتمد فيه قاله الشيخ الرملي وتقدم في التيمم انه يجوز الاعتماد على قوله
ان اعتقد صدقه وان ترتب عليه ترك عبادة قاله المتولي قال الشيخ ابن حجر
في الفتاوي ولم ار لاصحابنا كلاما في استحباب قول الطبيب الكافر لكن روى
ابن عبد البر انه صلى الله عليه وسلم امر سعد بن ابي وقاص بذلك انتهى ومحل
ذلك اذا لم يجد مسلما غيره يقوم مقامه وكان ذلك الكافر موثوقا مامونا بحيث
لا يخشى ضرره انتهى كلامه رحمه الله تعالى لخبر البخاري ما انزل الله داء الا
وانزل له شفاء وخبر ان الاعراب قالوا يا رسول الله انتداوى فقال
تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له دواء الا الهرم قال في القاموس
الهرم محركة اقصى الكبر انتهى والمراد لازمه من تغيير العقل انتهى بتفاعي والله اعلم
رواه الترمذي في صحيحه وغيره وصححوه قال في المجموع فان ترك
التداوي توكلا اي على الله عز وجل فهو فضيلة وروى ابن حبان
والحاكم عن ابن عمر قال ما انزل الله داء الا وانزل له دواء جهله من جهله
وعلمه من علمه قال الشيخ الرملي ويكره اكراهه اي المريض عليه اي على
التداوي باستعمال دواء وغيره من الطعام لما فيه اي الدواء ونحوه
من الماكولات من التشويش عليه وان علم اهله ان التداوي
ينفعه قال في المجموع وخبر لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله
يطعمهم ويسقيهم ضعيف ضعفه البيهقي وغيره وادعى الترمذي
انه حسن لم يستدل بالدليل العقلي الذي هو قوله لما فيه من
التشويش عليه بل استدل بالحديث فتبين ان عدم الندب في الاستدلال
لضعفه فكانه قال لا يدل على الكراهة وعلى ادعاء الترمذي حسنه فيقدم
الدليل العقلي على النقلي لقوته ويكره تمني الموت واما قوله بعد ان

من اللحوق الحا ويجوز في فتح الاولى المشاه الوجهين بالمعجمة والمهملة
من ذلك فهو استعارة تبعية او مكنية بتشبيه وجود اللذات ثم في الغاية
الموت ببنيان مرتفع هدمه منهدم مات صاحبه حتى لم يبق منه شيئا والتفرع
بسنن ذلك من زيادتي على عبارة المنهاج ومريض اكد بما ذكر اي
اشد طلبا من غيره لانه الى الموت اقرب ويسن له الصبر على المرض
اي ترك التضجر منه وتكره كثرة الشكوى نعم ان سأله طبيب او قريب
او صديق عن حاله واخبره بما هو فيه من الشدة لا على صورة الجزع فلا
باس ولا يكره الانين كما في المجموع لكن اشتغاله بنحو التسبيح اولى
منه فهو خلاف الاولى ويسن ان يتعهد نفسه بتلاوة القران
والذكر وحكايات الصالحين واحوالهم عند الموت وان يوصي اهله
بالصبر عليه وترك النوح ونحوه مما اعتيد في الجنائز وغيرها وان
يحسن خلقه وان يجتنب المنازعة في امور الدنيا وان يسترضي
من له به علقة كخادم وزوجة وولد وجار ومعامل وصديق وان
يعاد مريض ولو بنحو رمد وفي اول يوم مرضه وخبر انما يعاد بعد
ثلاث موضوع وان اخذ به الغزالي غير مسلم ولو عدوا ومن لا يعرفه
ولو غير قريب او جار اونحوهما وممن يرجى اسلامه وولا انتهى ذلك جاز
عيادته وتكره عيادة تشق على المريض والحق الاذرعي بحثا بالذمي
المعاهد والمستامن اي ان كان به اسنا ونظر في عيادة اهل البدع المنكرة
واهل الفجور والمكس اذا لم تكن قرابة ولا جوار ولا رجا توبة لانا
مامورون بمهاجرتهم وان تكون العيادة غبا فلا يواصلها كل يوم
الا ان يكون مغلوبا عليه نعم نحو القريب والصديق ممن يستانس
به المريض او يتبرك به او يشق عليه عدم رؤيته كل يوم تسن له
المواصلة ما لم يفهموا او يعلموا كراهته لذلك ذكره في المجموع وان
يخفف عنده المكث بل تكره اطالته ما لم يفهم منه الرغبة فيها وان
يدعو له بالشفاء ان طمع في حياته ولو على بعد وان يكون دعاؤه اسال
الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات وان يطيب
نفسه بمرضه فان خاف عليه الموت رغبه في التوبة والوصية وان
يطلب الدعاء منه وان يعظه ويذكره بعد عافيته بما عاهد الله عليه
من خير وان يوصي اهله وخادمه بالرفق به والصبر عليه ومثله
من قرب موته في حد ونحوه انتهى رملي وان يتداوى المريض هذا

قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)